

المسيح فيكم

مدخل للعهد الجديد والحياة المسيحية

كنت هودج

Kent Hodge

2008م

حق الطبع: كنت هودج

ترجمة

ق. عاطف داود

مراجعة

ق. فيليس عوض الله

الأستاذ: ديفيد رزق الله

الأستاذ: كيرلس نبيه كيرلس

الفصل الثالث عشر المسيح والأنبياء

- الأنبياء تحت العهد القديم.
- الأنبياء الكذبة.
- الديانة الحقيقية.
- الذبيحة والهيكل.
- العدل لا الذبيحة.
- العبادة الحقيقية.
- نسل الملك داود.
- عودة الأرض.
- المسيح في أسفار الأنبياء.

الأنبياء في العهد القديم كان لهم ثلاثة وظائف رئيسية:

1. تذكير بني إسرائيل بعهدهم مع الرب.
2. الإعلان عن الديانة الحقيقية من وجهة نظر الله.
3. التنبؤ عن المسيح.

التكليف النبوي:

إن التكليف الذي يُكَلَّف به هؤلاء الأنبياء مذكور في (تث18: 9-22). يتضمن هذا النص قسمًا يتحدث عن المسيح علي وجه الحصر. قدّم الله في هذا القسم المعيار الذي يجب أن تتشكل بموجبه الخدمة النبوية:

1. يجب أن يتكلم النبي بحسب المكتوب. ولا يجب أن يقود بني إسرائيل إلى آلهة أخرى، (انظر أيضًا إش8: 20).
2. يجب أن تتحقق نبوته. إن لم تتحقق نبوته يكون غير مرسل من قِبل الله. ولا يوجد مساومة من جهة هذا الأمر. كان يتم رجم الأنبياء الكذبة.

أنبياء العهد القديم:

كان للعهد القديم كهنوته الخاص المقصور علي سبط لاوي كما كان له أنبيائه أيضًا. كان الكهنة من خلال الكهنوت يمثلون الإنسان أمام الله، في حين كان يمثل الأنبياء الله أمام الإنسان. كان الأنبياء في العهد القديم محددين بهذا العهد. كما أنه ليس كل ما قالوه يرتبط بنا مباشرة. وفي تذكير بني إسرائيل بعهدهم مع الله، نجد أن دورهم هو الرجوع ببني إسرائيل إلي شروط العهد والتزاماته. كان دورهم دعوة إسرائيل لحياة الأمانة من جهة هذا العهد. لقد أخذ موسى الدم عند جبل سيناء ورشه علي الناموس، وعلي الشعب، ليقيدهما معًا، (خر24: 5-8؛ عب9: 17-20). لقد كان إسرائيل مقيدًا بالالتزام لهذه الشروط. ويشمل ناموس العهد القديم الأيام المقدسة، أي مواسم الرب، أو الأعياد، وطقوس التطهير. لقد ذكّر الأنبياء بني إسرائيل بكل هذه الأمور. وهذا الدور الخاص بالأنبياء لا يرتبط بالعهد الجديد. هذه الشروط المحددة للعهد ليست جزءًا من العهد الجديد.

تحدث الأنبياء أيضًا عن البر الذي كان بواسطة الناموس. وهذا أيضًا لا ينطبق علينا اليوم. لقد كانوا يذكرون إسرائيل ببر ناموسهم، الذي لا يستطيع أي أحد منا أن يتممه. هذا الأمر أي التبرير بأعمال الناموس لا يشير للعهد الجديد، بل للناموس فقط. في العهد الجديد نملك هذا كثر.

"وَإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارًا وَقَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا، لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يُنَجِّسْ امْرَأَةً قَرِيبَةً، وَلَمْ يَقْرُبْ امْرَأَةً طَامِئًا، وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَانًا، بَلْ رَدَّ لِلْمُدْبِينِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَغْتَصِبْ اغْتِصَابًا بَلْ بَدَلَ خُبْرَهُ لِلْجُوعَانِ، وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا، وَلَمْ

يُعْطِ بِالرَّبِّيَا، وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابِحَةً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجَوْرِ، وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانِ، وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةً يَحْيَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، (حز 18: 5-9).

انظر أيضاً (إش 65: 1-3؛ إش 65: 3-7؛ إش 58: 12-14). ويشير الرسول بولس إلي ذلك بالقول، "ولكنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلِ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيِّئًا بِهَا"، (غل 3: 12). اقرأ (لا 18: 5). فيما يلي سنتأمل الطريقة التي بها تحدث الأنبياء لنبني إسرائيل عن الإيمان، وعن المجتمعات التي حولهم. أولاً، سنتأمل كيف يرتبط هذا بالخدمة النبوية نفسها، وبعدها نلتفت لقضايا عامة أكثر مرتبطة بديانة إسرائيل.

النبوة:

المواهب، الكاريزماتا، Charismata، هي بركة عظيمة للكنيسة، ولكن من المحتمل أن تتعرض لإساءة الاستخدام. قال الرسول بولس، "لَا تَطْفَنُوا الرُّوحَ. لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوءَاتِ. امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ"، (1 تس 5: 19-21). أيضاً قال، "أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمُوا اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَلِيَحْكَمْ الْآخَرُونَ"، (1 كو 14: 29). قال الرسول يوحنا، "أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ"، (1 يو 4: 1). سنناقش بعض المخاطر، لكن ليس بقصد منع الاستخدام الجسور للمواهب المستخدمة في بناء الكنيسة.

تتبا بعض الأنبياء من أجل الحصول علي المال. ومن أمثالهم بلعام العراف، (عد 22). كان لدي الملك آخاب، والملكة إيزابل أنبياء مرتزقة كثيرين، (امل 18: 19). كان يُدْفَعُ لهم مالاً ليقولوا ما يريد الملك آخاب أن يسمعه. كانوا يأكلون علي مائدة إيزابل. وهذا يعني أنهم يستفيدون من هذا الفن النبوي. أي أنهم يتاجرون بموهبتهم. إن المتحدث بالنبياة عن الله لا يجب أن تكون له دوافع شخصية.

أخبرنا الرسل بأنه سيكون بيننا وفينا أنبياء كذبة في أيامنا الحاضرة، سيمارسون أعمالهم مثل بلعام، الذي أَحَبَّ أُجْرَةَ الْإِثْمِ، (2بط 2: 15؛ يه). تحتاج الخدمة الكثير من المال حتى أنه يمكن أن تقع في تجربة التنبؤ بشكل تجاري. المال يجذب انتباهنا كخدام. وعندها يمكن أن نصبح أنبياء كذبة مثل قارئ الحظ. ويمكن أن يكون هذا أيضاً مشكلة عندما نحمل لقب نبي. يقوم الناس بدعوتنا إلي المؤتمرات لكي نتنبأ مما يضع ثقلاً علينا بأنه يجب أن نقول شيئاً حتي لو لم يتحدث الله إلينا بشيء. ينتهي الأمر فقط بإرضاء جمهور السامعين. تنحصر خدمتنا علي خدمة النبوة بدلاً من خدمة الإنجيل. وأحياناً ينتهي بنا الأمر بنبوات لم تصب أهدافها.

يعلم البعض فن النبوة. كيف يرون رؤى كما يشاعون، أو يبتكرون كلمات في الروح، مؤمنين بأن مجرد النطق بها سيطلق القوة. وإن لم تتحقق هذه الكلمات يقولون بأن السامعين يعوزهم الإيمان. نحن لا نؤمن بأن مثل هذه النبوة تكون موهبة خالصة. يمكننا أن نتنبأ من أرواحنا دون أن يتكلم الله. وهذا رائع عندما يكون الأمر تشجيع عام، مثل الوعظ، لكن عندما يأخذ الناس نبوة شخصية ككلمة من الله يمكن أن تطوح بهم بعيداً عن المسار الصحيح. إن المال فخ محتمل. كان بمثابة فخاً لبلعام العراف. لقد صلي من أجل كلمة نبوة لأن بالاق كان يملك المال، (عد 22). قد يتنبأ بعض الخدام عندما يقوم شخص بالتبرع بالمال من أجل الخدمة. والبعض الآخر قد يتنبأ عن الأمم، وعن التغييرات السياسية في الحكومات، أو عن دينونات تنصب علي الناس في شكل كوارث طبيعية، أو عن مجيء الرب الثاني. ويوجد الكثير من النبوات التي قيلت لم تتحقق بعد. وهؤلاء الأنبياء ليسوا تحت المساءلة.

بارك الأنبياء الكذبة الملك آخاب قبل أن يذهب إلي الحرب، ومن ثم استطاعوا أن يأكلوا علي مائدته، (امل 22). مات آخاب في هذه الحرب. أما النبي الحقيقي للرب ضُرب علي وجهه، ووُضِعَ في السجن، وأُطْعِمَ خبز الضيق. كانت هذه الآلام هي مقدمة المحبة التي تلقاها معظم الأنبياء في العهد القديم. طُرح النبي إرميا في جب ملئ بالوحل. نُشر النبي إشعياء من الوسط.

مجتمعات العهد القديم:

كان تحصيل المال مرتبطاً بالنبوة. ويبرر هذه الفكرة شاول الملك. عندما كان ذاهباً ليسأل صموئيل النبي عن أمر الأتْن، قال، "هُودًا نَذْهَبُ، فَمَاذَا نَقْدُمُ لِلرَّجُلِ؟ لِأَنَّ الْخُبْرَ قَدْ نَفَدَ مِنْ أَوْعِيَّتِنَا وَأَلَيْسَ مِنْ هَدِيَّةٍ نَقْدُمُهَا لِرَجُلِ اللَّهِ"، (1صم9: 7). لا يجب أن نتبع الكثير من الممارسات المسجلة في كل من أسفار القضاة، وصموئيل، والملوك. هذه الأمور كُتبت لإذارنا. وغالباً ما قام الناس قديماً بسلوكيات تعلموها من المجتمعات المحيطة بهم. وهي أمور ليس لها علاقة بطريق الرب.

من الضروري لنا أن ندم الخدمة، وأن نساند رجال الله. ولكن بالنسبة لنا كخدام يمثل هذا الأمر الفخ الذي يمكن أن نقع فيه بسهولة مثل بلعام، ولذا نحتاج لليقظة، والصلاة. إن حاتة الملك شاول ترينا أن الوثنية كانت متفشية في البلاد. لقد حاكي الشعب الكنعانيين في عباداتهم الوثنية. إن الله لم يطالب شاول بأن يدفع للنبي صموئيل. إن التبرع من أجل دعم الخدمة أمر رائع، لكننا لا ندفع المال لكي نحصل علي الخدمة. هذا الأمر يمثل ما فعله سيمون الساحر بالعهد الجديد، (أع8: 18).

لقد أفسدت هذه العطايا أبناء صموئيل النبي فيما بعد، (1صم8: 3). وهو أمر من أحد الأسباب التي من أجلها طلب بني إسرائيل ملكاً عليهم. وحدث نفس الأمر بالنسبة لأبناء عالي. لقد أخذوا أفضل أجزاء الذبائح المقدمة للرب في خيمة الاجتماع، وقد أدانهم الرب بسبب هذا الأمر. لقد رأى صموئيل النبي فساد أولاد عالي لكنه لم يكن فعالاً في منع نفس الفساد في بيته. إن المال فخ شائع في الخدمة. وبالرغم من أن صموئيل كان رجل الله، إلا أنه ساهم في رفض إسرائيل لله.

السعي في طلب النبوة يمكن أن يكون مشكلة أيضاً. ومن ثم فنحن في خطر بسبب ما قاله الله في (حز13؛ 14؛ 22؛ 28؛ مي3). قال إن أتى الناس ليسألوا من النبي وفي قلوبهم تعلق بالأوثان، سينتبا لهم بحسب هذه الأوثان. سيقدم لهم ما يرغبون في سماعه. لذا يجب علينا الحذر من هذا الأمر. إن كانت هناك رغبة شريرة في القلب، يمكن أن نضل بسهولة. لا نريد أن نتخدع بالتملق.

يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَنْتَبِأُونَ، وَقُلْ لِلَّذِينَ هُمْ أَنْبِيَاءٌ مِنْ تَلْقَاءِ ذَوَاتِهِمْ، اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلْ لِدَانِيَاءِ الْحَمْفَى الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلَ صَارُوا كَالْتَعَالِبِ فِي الْخَرْبِ، (حز13: 2-4).

".. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُصْعِدُ أَصْنَامَهُ إِلَى قَلْبِهِ، وَيَضَعُ مَعْتَرَةً إِثْمَهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أَجِيبُهُ حَسَبَ كَثْرَةِ أَصْنَامِهِ، لِكَيْ أَخَذَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بِقُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَنِّي بِأَصْنَامِهِمْ، (حز14: 4، 5).

إن الشكل الشائع للنبوة هو النطق بالإنجيل المؤيد بالسلطان. إنه الوعظ والتعليم بالإنجيل الممنوح كهبة فائقة للواعظ أو المعلم تحت مسحة الروح القدس¹. يستخدم أوزبورن، T. L. Osborn، هذا في حديثه عن النبوة. النبوة أيضاً محفزة، ومشجعة، وبناءة، ومعزية من الإنجيل، (1كو14: 3). وتوجد أشكال أخرى للنطق النبوي المؤيد بالروح القدس. ويوجد احتياج للتعبير القوى عن هذه الأشكال داخل الكنيسة. إن الروح القدس يصنع معجزات كثيرة للناس من خلال هذه الأشكال النبوية أثناء تحركه بحسب مشيئته. نحن لا نعلم الطريقة التي يتم بها ذلك. إنها بحسب الإيمان الذي يمنحه الله لكل واحد. وبشكل إجمالي نحتاج لدعوة حقيقية وروح أمينة. "ولكن جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ"، (1كو12: 31).

الديانة الحقيقية:

كانت المهمة الرئيسية لأنبياء العهد القديم هي إعلان ما في قلب الله من جهة الديانة الحقيقية. لا يمكننا دراسة أسفار الأنبياء دون أن نضع في الاعتبار هذا الجزء من رسالتهم، لأن ذلك يشكّل القسم الأعظم من خدمتهم. إن فهم هذه الرسالة أمر حيوي لفهم الله وطرقه. وهذه الرسالة وثيقة الصلة باليوم، لأنها تتعامل مع طبيعة الإنسان ذاتها في الديانة التي لا تتغير. لقد تحدث الأنبياء في أسفارهم عن الكثير من طبيعة الديانة الكاذبة. إن الأمم الذين كانوا في كنعان قبل دخول بني إسرائيل للأرض مارسوا عباداتهم من خلال ديانة كاذبة. لم تكن القضية فقط أنهم عبدوا آلهة كاذبة، لكن في كل الإطار الفكري الذي

¹ See Gerhard Kittel's *Theological Dictionary on prophecy*.

مارسوا فيه عباداتهم. إن كنا ننظر للمسألة علي أنها متعلقة فقط بتماثيل منحوتة في حد ذاتها، دون التأمل لنظرتهم عن العالم من خلال ديانتهم الكاذبة، سيفوتنا الجزء الرئيسي المهم مما قاله الأنبياء في رسالتهم. لقد كان للأمم التي حول بني إسرائيل طرقهم الطقسية والذباثحية كمارسات دينية. وهذه المداخل لم تؤكد علي الحق، والعدل، والاستقامة. اعتقد الناس أن أسلوب الحياة الذي يعيشون به لا يهم، طالما أنهم يعوضون ذلك من خلال تتميم العبادة الطقسية لاسترضاء آلهتهم. إن الممارسات الطقسية ترعى مع الوقت فسادًا. كما تحتضن مع الوقت خرافات ومخاوف تقيد في النهاية المتعبد.

تغيير الإطار الفكري:

لم يغير إسرائيل قط هذا الإطار الفكري. لم ينتزعه أبدًا من نظامهم. لقد خرجوا من مصر إلا أن مصر لم تخرج منهم. تغيير إطار الفكر أمر مهم جدًا. يمكننا أن نتغير إلي الديانة الصحيحة، لنعبد الله الحقيقي، مع بقائنا في خدمته بإطارنا الفكري القديم. إن لم يتغير إطار الفكر الخاص بنا سيعود بنا للوراء لخدمة الآلهة القديمة، سواء كانت هذه الآلهة سحر، أو مادة.

كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَيَعْبُدُونَ آلهَتَهُمْ كَعَادَةِ الْأُمَمِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ" (2مل17: 33).

عندما سبي الآشوريين إسرائيل من السامرة، جلبوا محلهم غرباء ليسكنوا في الأرض. أكلتهم الأسود، ولذا سألوا عن آلهة هذه الأرض كي يسترضوها. فقل لهم أن رب إسرائيل هو إله الأرض. ولذا خافوا هذا الإله، بمعنى أنهم استرضوه من خلال الطقوس، مع بقائهم سالكين في طرقهم القديمة مع آلهتهم الخاصة.

منظور هذه الديانة عن العالم:

الإطار الفكري الشائع لهذه الديانة الكاذبة هو الاسترضاء. وهذا يؤدي إلي الحرب الروحية والحياة الطقسية، بدلاً من المحبة، والحق. يقود هذا الفكر إلي الذباثح الوثنية، وصلواتها المتكررة، التي تحدث عنها الرب يسوع، (مت6: 7)، وفرائض من الصيام. إنه يؤمن أن المجهود الشخصي والكلفة الشخصية تجلب تحريراً للمرء. لكنه لا يقود لتوبة حقيقية، لأن الدافع هو المركز، وليس التغيير. هذا الإطار الفكري يعيق تغيير الناس، والأسر، والأمم.

زرنا ذات مرة بقايا معبد روماني بإنجلترا. رمت سلطات المتحف صلوات قديمة قام الرومان بنقشها علي الحجارة. نقشوا صلاة جميعها إما طلباً للشفاء، أو الرخاء، أو التأييد، أو للنجاة من عدو. وبعدها ربطوا أموالاً فيها وقدموها أمام الآلهة. واليوم قد أصابنا ما يشبه هذه الممارسة القديمة. كان هذا تركيزهم الوحيد في الصلاة. هذا هو الإطار الفكري الذي كان يحيط ببني إسرائيل. فلا يهم كم من العقائد المسيحية التي لدينا، فإن طريقتنا في التفكير من جهة كل ما في العالم من أمور روحية، ومادية لن تتغير إلا بالولادة الجديدة. سنستمر في الإيمان باللغات، وبالبحر الذين يتحولون إلي حيوانات، وبالسحرة الذين يمكنهم الطيران. سنؤمن أن هذه اللغات هي السبب في مشاكلنا، بدلاً من سرقتنا، وكذبنا، وفسادنا الأخلاقي. سنصدق كل كذبة تخبرنا بها الأرواح الكاذبة، بسبب خوفنا من الموت. لا يمكن لأي تعليم أن يغير هذا الإطار الفكري. ولا كم الصلاة قادرة علي تغييره. لا يوجد تعليم مسيحي قادر علي تغييره. يوجد فقط طريقة واحدة للمرء بها أن يترك مجتمعه وراءه ويتجدد بروح ذهنه، ألا وهي الميلاد الجديد. وعندها فقط سنحب الحق أكثر من الكذب. وعندها فقط سنصلب للعالم، أي لكل الأفكار التي تقدمها لنا مجتمعاتنا وثقافتنا، (غل6: 14).

لقد رأينا آلاف من الناس المدربين جيداً ولسنوات كثيرة في كلمة الله واكتشفنا أن هذا وحده لا يمكن أن يجدد ذهن الإنسان. لكن فقط عندما يلمس روح الله قلوبنا ويجدد إنساننا الداخلي، لن نقيد بعدها بمنظور مجتمعاتنا عن العالم الروحي والمادي. إن جميع الناس في كل المجتمعات نفس الشيء، بسبب طبيعة الإنسان، وطبيعة الديانة. لقد وضح الأنبياء طبيعة المشكلة. لقد أتى الرب يسوع المسيح ليصلح هذه المشكلة بإعطائنا قلباً جديداً. لقد حذر الأنبياء بني إسرائيل من إتباع طرق الأمم الأخرى المحيطة بهم. وهو الأمر الذي من المحتمل أن نضل فيه جميعاً، وذلك من خلال تقليد الآخرين.

"مَتَى قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ الْأُمَمَ الَّذِينَ أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهِمْ لِتَرْتَهُمْ، وَوَرِثَتَهُمْ وَسَكَنْتَ أَرْضَهُمْ، فَاحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُصَادَ وَرَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَادُوا مِنْ أَمَامِكَ، وَمَنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ آلِهَتِهِمْ قَانِلًا، كَيْفَ عِبَدَ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ آلِهَتَهُمْ، فَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ هَكَذَا؟" (تث12: 29، 30).

القضية هنا ليست فقط في الأوثان التي عبدها الأمم، ولا فقط في الممارسات الشريرة في تقديم أطفالهم ذبائح، لكن في جذور إطارهم الفكري من نحو الديانة. المسألة مع الطبيعة البشرية هو أننا لا نحب كوننا مختلفين. الأمر الذي يجعلنا نشعر بأن هناك خطأ ما فينا، لا نريد بلوغ مستوى فريد. ولذا ننظر لمن حولنا ونتعلم منهم بدلاً من أن نتعلم من الله. مثل هذا الأمر أحد المشاكل العظمي في إسرائيل.

ولهذا السبب طلبوا ملكاً، ليكونوا كسائر الأمم. لقد بدأوا في عبادة الله بفكر الناس من حولهم، قبل أن يتبنوا أوثانهم في النهاية أيضاً. في سفر القضاة وفي كل من سفري الملوك عبدوا الله علي كل تلة خضراء كما فعل الأمم، (1مل14: 21-24). لقد علم الله أنه في النهاية ستبتعد بهم هذه الطرق بعيداً عنه. لقد منعهم الله عن ذلك في ناموسه لكنهم لم يسمعوا.

الإله مولك، Moloch:

يرينا نموذج الإله مولك أن الله لا ينظر فقط للشكل الخارجي للعبادة، لكن ينظر لمن نعبد داخل قلوبنا. إن من نعبد، أو ما نعبد داخل قلوبنا يرى من خلال توجهاتنا، ومن خلال سلوكياتنا، وأسلوب حياتنا. كانت هذه رسالة الأنبياء.

"هَلْ قَدَّمْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ بَلْ حَمَلْتُمْ خِيْمَةَ مَلُكُومَكُمْ، وَتَمَثَّلَ أَصْنَامَكُمُ، نَجْمَ إِلَهُكُمْ الَّذِي صَنَعْتُمْ لِنَفُوسِكُمْ. فَاسْئَلِكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ" (عز5: 25-27).

قال الرب بعم عاموس النبي أن الذبائح التي قدمها بنو إسرائيل لله في البرية لم تكن مقدمة بالفعل لله، لكن للآلهة التي سيطرت علي قلوبهم. لقد التزموا بطقوس العبادة في البرية من خلال خيمة الاجتماع، إلا أن الإطار الفكري في قلوبهم من الداخل لم يتغير. رأى الله ذلك وقال لهم أنه برغم من أنهم حملوا خيمته إلا أنهم لم يعبدونه بالفعل. لم يبن بنو إسرائيل حرفياً مذبحاً للإله مولك في البرية، لكن هذا الإله كان في قلوبهم، كما ثبت فيما بعد. بني سليمان مذبحاً للإله مولك في أورشليم. ما كان في القلب خرج للعيان في النهاية. عاش النبي عاموس فيما بعد أي بعد بناء هذا المذبح للإله مولك، (1مل11: 7)، لكنه قال أن هذا الإله كان في إسرائيل من البداية. لقد عبدوا علي الدوام الله كما عبدت الأمم الذين من حولهم آلتهم.

الذبيحة:

تحول الأنبياء فيما بعد لبعض القضايا الرئيسية في العبادة الحقيقية. فما هو الإطار الفكري الحقيقي الذي يمجده الله ويحمينا؟ الجزء الأول له علاقة بالذبيحة. بالرغم من أن الملك سليمان كتب أمثال حكمة كثيرة وانتعش اقتصادياً بسبب أبيه الملك داود، إلا أنه لم يفهم منظور الله عن الذبيحة. لم يفهم أن الله لم يسر بهيكل أورشليم، لكن بهيكل ابنه. وفي البداية بارك الله الهيكل وسليمان من أجل خاطر الملك داود. حول الملك سليمان الهيكل فيما بعد إلي وثن، وجلب الدينونة علي إسرائيل. غلب الطقس وترتيبه علي جوهر الإيمان. حكمة سليمان في الأمور الدبلوماسية والغني أصبحت أعظم بالنسبة له من حكمة الله. انخرط في ذلك من خلال الزواج من نساء غريبة. قال الله سابقاً أن هذه الأمور ستفرد علي الملك تنازلات محددة وقد كان، (تث17: 14-20). جعل الملك سليمان بعد كل نجاحات الملك داود إسرائيل غنياً، ولكنه أتى بإسرائيل إلي الدمار من خلال حكمته.

ملكاً:

لقد رغب إسرائيل في ملك مثل سائر الأمم الذين من حولهم. ذهب بهم هذا الملك بعيداً عن الله. لقد أراد بنو إسرائيل بطلاً يذهب أمامهم، ويحارب حروبهم، (1صم8: 5-7؛ 19-22). لم يريدوا الاقتراب من الله، (خر20: 19). قال الله لصموئيل النبي أن إسرائيل لم يرفضوه هو كنبى بل رفضوه هو باختيارهم ملكاً عليهم. يريد الشعب غالباً بطلاً، رجل الله، بصرف النظر عن ما إذا كان مخلصاً أم لا. ملكاً يجعل عبادة الله بكيفية ما سهلة، وهذا ما نعتقد.

لقد حذرَّ الله إسرائيل من أن هذا الملك قد يسيء معاملتهم، ويسعى في تحصيل الغني لنفسه، فارضاً الضرائب عليهم، (1صم8: 11-18). لكن إسرائيل تجاهل هذا التحذير. هذا ما عامل به شاول الشعب والملوك الذين جاءوا بعده. أكد الرسول بولس للكورنثيين أن الرسل الكذبة تعاملوا معهم بهذا الشكل، "لأنكم تحتملون، إن كان أحد يستعبدكم! إن كان أحد يأكلكم! .. إن كان أحد يرتفع!"، (2كو11: 20). حياة بولس كانت مخالفة تماماً لهؤلاء القادة السوير. ولهذا السبب نحن نحتاج لقوانين تحكم الملوك. قادة الخدمة يجب أن يكونوا تحت مسائلة ناموس. يسمح لهم الناس بالفرار بكل أنوا الأشياء، لأنهم يريدون بطلاً مثل القادة الذين حولهم. من الأفضل أن نتخذ الله كبطل لنا، لأنه لن يعاملنا مثلهم. عندما يكون لدينا قائد فهذا لا يعوض عن معرفة الله نفسه. وهنا نرى شيء واحد وهو أن لا نتمثل بالخدمات التي من حولنا بل لنسأل الله ماذا يريد.

شاول:

شاول تشخيص للتنازلات أو اتخاذ الحلول الوسط. كان من المفترض أن يقود إسرائيل في طرق الله، لكنه سمح لنفسه بأن يقود الشعب في طريقه. لقد أمره الله أن يذبح شعب عماليق ومواشيهم. لكن شاول استبقي الملك واحتفظ بخيار المواشي من الحيوانات. وبعد ذلك أقر بأنه قد أطاع الرب. وعندما سأله النبي صموئيل عن هذه الحيوانات قال عنه الكتاب أنه:

".. أَخَذَ الشَّعْبُ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَنَمًا وَبَقَرًا، وَأَوَّلَ الْحَرَامِ لِأَجْلِ الذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ فِي الْجُبَالِ"، (1صم15: 21).

وهكذا لام شاول الشعب الذي كان من المفترض أن يقوده. عذر شاول الآخر هو أنه يذبح للرب من خيار هذه المواشي. إنه استرضاء أكثر منه طاعة. لم يعرف شاول قلب الله. الله لا يريد ذبيحة، ولا يحتاج لتقدمة. يجعلنا هذا التفكير نؤمن بأن لدينا طريق أفضل من الله. لدينا خطة ستعزز ملكوت الله واسمه بالرغم من أنها لا تتماشى حقاً مع كلمته. النتائج ستبدو عظيمة. يمكننا أن نقول أن الله يحتاج المال أو يحتاج هذا أو ذلك ليخلص العالم. إن اتبعنا خطته سنصل للعالم. إن خطته هي أن نحبه، وأن نطيعه ونحيا الحياة بالطريقة التي يطلبها منا.

الطاعة:

هكذا يعطينا النبي صموئيل الملمه بالروح القدس واحد من أعظم دروس الكتاب المقدس. إذ يصف بوضوح الديانة الحقيقية. الديانة الحقيقية ليست ذبيحة، لكنها طاعة. إنها ترينا أن شاول كان يذبح للرب، في حين أنه كان غارقاً في الوثنية، وسائراً في طريق الأمم من حوله.

فَقَالَ صَمُوئِيلُ، هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الْإِسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالْإِصْنَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ. لِأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعُنَادَ كَالْوَتْنِ وَالتَّرَافِيمِ. لِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ رَفْضًا مِنَ الْمَلِكِ، (1صم15: 22، 23).

هذا النص يرينا أيضاً ما هي العرافة. إنها تمرد وتلاعب. حاول شاول أن يتلاعب مع الله من خلال التقدمة. ونحن نعلم ذلك من سن مبكرة، كأطفال متمردين علي والديهم. نعرف كيف نقوم بمناورات معهم. هذه هي العرافة والسحر هي محاولة تحقيق أهدافنا من خلال التلاعب أو المناورة. وعندما ننمو أكثر نتعلم طرق خيالية أكثر للقيام بهذا الأمر. كل أنواع السحر هي محاولة لتسخير الأرواح الشريرة، خداع، وخوف، وتمرد. السحر ليس له سلطان. إنه مجرد عمل من أعمال الجسد، (غل5: 19، 20). لا توجد قوة فائقة للطبيعة في السحر والعرافة إن لم يسمح الله بذلك. ومن الناحية الأخرى، فإن أي محاولة لتسخير الأرواح الشريرة سواء بواسطة شخص مسيحي أو غير مسيحي، هو سحر أو عرافة، هو طبيعة بشرية.

تدبير الله:

صرح إبراهيم ببيان قوي عند أخذه إسحاق ابنه إلي الجبل. يقول الكتاب، "وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبرَاهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ، يَا أَبِي! فَقَالَ، هَآنَذَا يَا ابْنِي. فَقَالَ، هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ الْخُرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟ فَقَالَ إِبرَاهِيمُ، اللَّهُ يَرَى لَهُ الْخُرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي .."، (تك22: 18). هذا البيان يتطرق مباشرة لصميم العبادة الحقيقية. في الإيمان الحقيقي الله يدبر التقدمة التي تغيرنا. هو يدبر لنا القلب الجديد الذي من خلاله نعبد عبادة مقبولة. هذا يتطرق للفساد مباشرة. عندما يكون لدينا إطار فكر منشغل

بالاسترضاء، فإنه يتخلل كل حياتنا ومجتمعنا. عندما نعطي لكي نفسح الطريق لذواتنا، يكون الفساد قد دمر بالفعل نسيج أمتنا. الكيفية التي ننظر بها إلي الله يجب أن تتغير من الجذور.

الله هو حافظنا. نحن لا نحفظ بالله مع هدايانا. لقد دبر لنا ابنه كذبيحة. نحن لم ندبر من أجله. هو يغير قلوبنا. نحن لا نغير الله في الصلاة. هذه ديانة مقبولة لدي الله. هو يفعل هذا مجاناً وعندما تتغير قلوبنا نقدم مجاناً للآخرين.

الملك داود:

في بعض الدول يكون لدينا كل عام خدمة شكر يتم دعوة الناس فيها لتقديم عطايا كبيرة ليظهروا عرفانهم بالجميل من نحو الله خلال هذا العام. الشكر أمر جيد، لكن جمع المال يجب أن يسمى مباشرة باسمه. لقد وعظ بنسون إيداهوسا، Benson Idahosa، أفضل عظة سمعناها عن الشكر، عن الملك داود. عرف الملك داود أن الله قد دبر ابنه:

"لَا أَخُذُ مِنْ بَيْتِكَ نُورًا، وَلَا مِنْ حِطَّانِكَ أَعْدَةً. لِأَنَّ لِي حَيَوَانَ الْوَعْرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ الْأَلُوفِ. قَدْ عَلِمْتُ كُلَّ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ عِنْدِي. إِنْ جُعْتُ فَلَا أَقُولُ لَكَ، لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَمَمْلَأَهَا. هَلْ أَكَلْتُ لَحْمَ الثَّيْرَانِ، أَوْ أَشْرَبْتُ دَمَ الثِّيُوسِ؟ اذْبَحْ لِلَّهِ حَمْدًا، وَأَوْفِ الْعَلِيِّ نُذُورَكَ، وَاذْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيْقِ أَنْقَذَكَ فَتَمَجِّدْنِي"، (مز 9: 15).

أولاً، قال الله أنه لا يحتاج لأي شيء منا. لأن هذه هي الطريقة التي بها عبد الأمم آلهتهم. هو قال إنه معيننا. نحن نحتاجه. هو وعد، ". اذْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيْقِ أَنْقَذَكَ فَتَمَجِّدْنِي". هل بئس؟ لا. ثم قال ما يريد. هو يريد حياة متغيرة. يصرخ هذا النص لقلوبنا كالرعد. إنه جوهر الإنجيل. ويعني تعبير "أَوْفِ الْعَلِيِّ نُذُورَكَ" الاحتفاظ بكمالك مع الله. إنه لا يطلب من أجل هدية، بل يتكلم عن أسلوب حياة. الحياة بحسب الحق، والبر. من ناحية معينة أخطأ الملك داود في فهم هذا الأمر أيضاً. لقد أراد أن يبني بيتاً للرب. رحب ناثان النبي بفكرته، بعدها أرسله الله للملك داود بنبوة أخرى رائعة. أود إعادة صياغة ما ورد في (2صم7؛ 1أخ17) كالتالي:

متى طلبت من بني إسرائيل أن يبنيوا لي بيتاً؟ هل أنا محتاج لبيت؟ هل أنا محتاج لك كي تهتم بأمرى؟ هل لأجل هذا دعوتك؟ إن السماء ليست كبيرة بالقدر الكافي الذي يحتويه فكيف تبني بيتاً يمكنني أن أستخدمه؟ ألم تفهم بعد أنني الآب وأنتي دعوتك لأن لدي خطة من أجلك. أنا أخذتك من وراء الغنم، وأقمتك. ها أنا سأبني بيتك. وأقيم نسلك من بعدك، (الذي هو المسيح)، الذي سيبني بيتي، (الكنيسة). عليك أن تسمح لي فقط بأن أفعل مشيئتي فيك، وأن أهتم أنا بخططي.

يا له من فرق بين هذا الأمر والطريقة التي عبد بها الأمم آلهتهم الباطلة، التي فيها يقومون بتسديد احتياج آلهتهم. تأمل عبادة الأسلاف. إن كنت لا توفي احتياجات الأسلاف سيلعنوك. يجب عليك إطعام الوثن كل يوم. لا تأتي بهذا إلي الله، أو تعبه بهذه الطريقة. إنها ليست أسلاف بل أرواح شريرة. "الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْزِرُنِي شَيْءٌ"، (مز 23: 1). يبدو أن الملك داود فهم معنى العبادة الحقيقية.

إشعياء:

"اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا قُضَاةَ سُدُومَ! اصْنَعُوا إِلَى شَرِيْعَةِ إِيْلَهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ، لِمَاذَا لِي كَثْرَةٌ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرِقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مَسَمَّنَاتٍ، وَبِدَمِ عُجُولٍ وَخِرْقَانِ وَثِيُوسٍ مَا أَسْرُ. حِينَمَا تَأْتُونَ لِنُظْهِرُوا أَمَامِي، مِنْ طَلَبِ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ أَنْ تَدُوسُوا نُورِي؟ اتَّعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. الْبُخُورُ هُوَ مَكْرَهَةٌ لِي. رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمُحَقَّلِ. لَسْتُ أُطِيقُ الْإِثْمَ وَالاعْتِكَافَ. رُؤُوسُ شَهُورِكُمْ وَأَعْيَادِكُمْ بَعْضَتَهَا نَفْسِي. صَارَتْ عَلَيَّ ثِقْلًا. مَلَّتْ حَمْلَهَا. فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَسْتُرُ عَيْنِي عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثُرْتُمْ الصَّلَاةَ لَا أَسْمَعُ. أَيْدِيكُمْ مَلَانَةٌ دَمًا. اِغْتَسِلُوا. تَنْقُوا. اعْزَلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي. كَفُّوا عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ. اظْلُبُوا الْحَقَّ. انصَفُوا الْمَظْلُومَ. اقضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ"، (إش 1: 10-17).

كان هذا هو الإطار الفكري للأمم الذي تبناه شعب إسرائيل. لقد فهموا الديانة علي أنها استرضاء للآلهة والسعي وراء إسعادهم، وذلك بدفع رشوة لهم، أو تسديد احتياجاتهم، وذلك لكي ينجحوا في حياتهم، فاعلين ما يريدون. حاولوا أن يجعلوا

آلهتهم أكثر مجداً من الأمم حولهم ببناء هياكل أعظم لها. احتاجت الآلهة منهم أن يفعلوا ذلك، لأن هذه الهياكل مهمة لهم. إذا لا يستطيعون بناءها بأنفسهم. كيف يمكن لعقولنا أن تكون بهذا الغباء، حتى أننا نعبد إله لا يستطيع العناية بنفسه. إن الديانة الحقيقية ليست ذبيحة، لكن عدل ودينونة. ليست طقوس، ومحاولة بأن تكون روحياً، بل حق، ورحمة. ولهذا السبب جاء الرب يسوع لكي يضع نهاية لكل ذبيحة، ويبطل كل تقدمة. إن التقدّمات أو الذبائح تعزز الديانات الباطلة. التي يبغضها الله. ولهذا السبب أدان الله صيام بني إسرائيل في (إش58). قال لهم أن الصيام يعني الديانة الحقيقية. إن الصوم الذي يختاره الله هو البر، والعناية بالمساكين.

إرميا:

أكد إرميا أن معرفتنا بالله تتبرهن من خلال أسلوب حياتنا. إن فعل ما هو صواب، والابتعاد عن الظلم، والعناية بالآخرين هو جوهر معرفة الله. لقد أكد بالضبط ما قاله النبي إشعيا في (إش58). البعض كانوا يبنون بيوتاً في حين كان هناك الكثير من المشردين. كانوا يجمعون ثروتهم بغير حق ولم يعتنوا من أجل عمالهم. إن توبيخ الأنبياء كان موجهاً ضد الطمع.

"وَيْلٌ لِمَنْ بَنَى بَيْتَهُ بِغَيْرِ عَدْلٍ وَعَلَالِيَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، الَّذِي يَسْتَعْدِمُ صَاحِبَهُ مَجَانًا وَلَا يُعْطِيهِ أُجْرَتَهُ. الْقَائِلُ، أُنْبِي لِنَفْسِي بَيْتًا وَسِيْعًا وَعَلَالِي فَسِيْحَةً. وَيَشْقُ لِنَفْسِهِ كَوِيًّا وَيَسْقُفُ بِأَرْزٍ وَيَدُهُنَّ بِمَغْرَةٍ. هَلْ تَمْلِكُ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَحَاذِي الْأَرْضَ؟ أَمَا أَكَلْتُ أَبُوكَ وَشَرَبْتُ وَأَجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا؟ حِينِنْدُ كَانَ لَهُ خَيْرٌ. قَضَى قِضَاءَ الْفَقِيرِ وَالْمَسْكِينِ، حِينِنْدُ كَانَ خَيْرٌ. أَلَيْسَ ذَلِكَ مَعْرِفَتِي، يَقُولُ الرَّبُّ؟ لِأَنَّ عَيْنَيْكَ وَقَلْبَكَ لَيْسَتْ إِلَّا عَلَى خَطْفِكَ، وَعَلَى الدَّمِ الزَّكِيِّ لِتَسْفِكَهُ، وَعَلَى الْاِغْتِصَابِ وَالظُّلْمِ لِتَعْمَلَهُمَا"، (إر22: 13-17).

العدل لا الذبيحة:

وهنا نكتشف النص كلاسيكي للأنبياء. الله يقول أنه يريد رحمة، ومعرفة وليس ذبيحة. لا يريدنا أن نعلم الآخرين عن الذبيحة. يريدنا أن نعلمهم معرفة الله كي يعرفوا كيف يحيون في طريقه، ويتباركوا مع أسرهم وشعبهم. البر يرفع شأن الأمة وليس الذبيحة. الله يريدنا أمة رفيعة الشأن. كانت أمانتهم تدوم فترة قصيرة كندى الصباح. احتاجوا للتقويم علي الدوام. لا يمكن ائتمانهم علي شيء أكثر من خمس دقائق، وبعدها يقلبون لطبيعتهم الخاطئة. وذلك بسبب أنهم يفقدون للولادة الجديدة. كانوا أمناء فقط عندما يكونوا مراقبين، سالكين بدون أمانة عندما لا ينظرهم أحد.

"مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا أَقْرَابِي؟ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا يَهُودًا؟ فَإِنَّ إِحْسَانَكُمْ كَسَحَابِ الصَّبْحِ، وَكَالندَى الْمَاضِي بَاطِلًا. لِذَلِكَ أَفْرَضُهُم بِالْأَنْبِيَاءِ. أَقْتُلُهُمْ بِأَقْوَالٍ فَمِي. وَالْقِضَاءُ عَلَيْكَ كَنُورٍ قَدْ خَرَجَ. إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيْحَةً، وَمَعْرِفَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ"، (هو6: 4-6).

"بَغِضْتُمْ، كَرِهْتُمْ أَعْيَادَكُمْ، وَلَسْتُمْ أَلْتَدُّ بِاعْتِكَافَاتِكُمْ. إِنِّي إِذَا قَدَمْتُ لِي مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ لَا أَرْضِي، وَذَبَائِحِ السَّلَامَةِ مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ لَا أَلْتَقْتُ إِلَيْهَا. أَبْعُدْ عَنِّي ضَجَّةَ أَغَانِيكَ، وَنَعْمَةَ رَبَابِكَ لَا أَسْمَعُ. وَلِيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنَهْرٍ دَائِمٍ"، (عز21-24).

ما أجمل الشعر الذي كتبه الأنبياء. لقد صوروا الأمة البارة العادلة، بساحات القضاء يهيمن عليها الناموس العادل ليؤمن الحماية لجميع الناس، حيث تجرى المياه كالأنهار، تتعش الشعب. ما أجمل وقع الصوت علي الأذن عندما يردد التقرير الحسن عن الأمانة في قلب الشعب، مثل صوت المياه في الجداول. وكم مؤذ وقع صوت المرعد الشرير عن فساد هذا الشعب. إن الآلهة الوثنية تأتي لتتناول طعامك، وتجعلك تضحي من أجلها بأن تسرق، وتقتل، وتهلك. الله يريد أطفالنا أن ينموا في مجتمع هادئ وآمن فيه يتم العناية بهم، ومحبتهم لا أن نقدمهم ذبائح. هذا هو ما تهتم به الديانة الحقيقية. ليس الشيطان هو الذي يمنع ذلك، لكن طرق الناس. يجب إيقاف هذا بواسطة الإنجيل.

ميخا:

"بِمَ أَتَقَدَّمُ إِلَى الرَّبِّ وَأُنْحِنِي لِلإِلهِ الْعَلِيِّ؟ هَلْ أَتَقَدَّمُ بِمُحْرَقَاتٍ، بِعُجُولِ أَيْتَاءِ سَنَةٍ؟ هَلْ يُسِرُّ الرَّبُّ بِالْأُفُوفِ الْكِبَاشِ، بِرَبِوَاتِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أُعْطِي بَكْرِي عَنْ مَعْصِيَتِي، ثَمْرَةَ جَسَدِي عَنْ خَطِيئَةِ نَفْسِي؟ قَدْ أَخْبِرَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مَتَوَاضِعًا مَعَ إلهِكَ"، (مي6: 6-8).

صنع الحق يعني المسير مع الله بالاستقامة، والأمانة، والصراحة مع الله، والناس. أن تدافع عن الحق. أن تتكلم عندما يُعاقب البار. تحتج عندما يُداس الحق. ليس لأنه يؤثر علينا، أو لنبرر أنفسنا، لكن لنقف من أجل الحق، ومن أجل الآخرين.

"لَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِالْعَدْلِ، وَلَيْسَ مَنْ يُحَاكِمُ بِالْحَقِّ. يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ. قَدْ حَبَلُوا بِتَعَبٍ، وَوَلَدُوا إِثْمًا"، (إش 59: 4).
"وَقَدْ ارْتَدَّ الْحَقُّ إِلَى الْوَرَاءِ، وَالْعَدْلُ يَقِفُ بَعِيدًا. لِأَنَّ الصِّدْقَ سَقَطَ فِي الشَّارِعِ، وَالِاسْتِقَامَةَ لَا تَسْتَطِيعُ الدُّخُولُ. وَصَارَ الصِّدْقُ مَعْدُومًا، وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ يَسْتَلْبُ. فَرَأَى الرَّبُّ وَسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ عَدْلٌ"، (إش 59: 14، 15).
"لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُحِبُّ الْعَدْلِ، مُبْغِضُ الْمُخْتَلِسِ بِالظُّلْمِ. وَأَجْعَلُ أَجْرَتَهُمْ أَمِينَةً، وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا"، (إش 61: 8).

نحن نصمت عندما تحدث هذه الأمور، واعظين عن الرخاء، في حين أن الإنجيل مُداس بالأقدام. أين صوت الكنيسة؟ ليس من يدعو للحق. ما الذي نحيا من أجله؟ ما الذي يدفعا في حياتنا؟ هل نختبئ من الحق لنكون مقبولين؟ لنحتفظ بفرصنا المهنية، أم أننا أمناء للرب الذي اشترانا بدمه؟

الرحمة:

الرحمة تعني أننا نؤمن بالفداء. أننا لا نحكم بالناموس. طبيعة الله فيها ما يكفي من الغفران، والمحبة لتغيير طبيعتنا الداخلية، والطبيعة الداخلية للآخرين. المحبة يجب أن تمتلك الفرصة لتعمل. القسوة ليست طريق الله. قلب الله يمكن رؤيته في معاملاته مع هوشع. يترك بعضاً في خطيتهم، ويحضر آخرين بالرحمة. دعا الله هوشع أن يتزوج امرأة زانية، (هو 3: 1-2). صورت هذه القصة فداء الله لإسرائيل. ورغم من أنهم زنوا بعيداً عن الله، إلا أنه لم يتخل عنهم بل افتدي مختاريه منهم بالرحمة. هذه هي الطريقة التي تعامل الله بها مع إثمنا. هذه هي الطريقة التي تعامل بها الرب مع المرأة التي أمسكت في ذات الفعل، (يو 8: 11).

"كُنْ هَانِئًا أَمَلَقَهَا .. وَأَخْطُبُكَ لِنَفْسِي إِلَى الْأَبَدِ. وَأَخْطُبُكَ لِنَفْسِي بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالْإِحْسَانَ وَالْمَرَاحِمِ .. لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلَا مَلِكٍ، وَبِلَا رَيْسٍ، وَبِلَا ذَبِيحَةٍ، وَبِلَا تَمَثُّلٍ، وَبِلَا أَقْوَدٍ وَتَرَافِيمٍ. بَعْدَ ذَلِكَ يَعُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكُهُمْ، وَيَفْزَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ"، (هو 2: 14، 19؛ 3: 4، 5).

تشير الأيام الأخيرة للأيام الأخيرة لأمة إسرائيل، لما يزيد عن خمسمائة سنة من وقت نبوة هوشع. تشير لمجيء المسيا ليفتدي إسرائيل في العهد الجديد، مع الأمم الذي يدعوهم الله. نتحدث عن الكنيسة، وليس عن خلاص قومي لإسرائيل. من السياق يتضح أنه يتحدث عن تحقيق الفداء من خلال المسيح، ابن الملك داود.

البر:

لا تعني الرحمة تقديم التنازلات أو الضعف. لا تعني أنه ليس لدينا سند عندما يتعلق الأمر بالعدالة، والبر. غياب العدالة، والتأديب يسمحان للفساد بأن يسود في أي مجتمع. القائد يجب أن يحكم بالبر، بمعنى أنه يجب أن يعزز البر، ويصحح الخطأ. الله يبغض الطمع، الذي تصونه عقائد كثيرة في هذه الأيام الأخيرة. الله يكره ذلك عندما يزدهر الناس من خلال الفساد، والكذب، والتعاليم الكاذبة. إن الأنبياء كان لديهم نفس الرسالة عن العدل، والرحمة، والبر. إن رسالتهم كان موضوعها العبادة الحقيقية.

"وَيْلٌ لِلْمُكْسِبِ بَيْتَهُ كَسْبًا شَرِيرًا لِيَجْعَلَ عَشَّةً فِي الْعُلُوِّ لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ! .. وَيِلٌ لِلْبَائِي مَدِينَةَ بِالدَّمَاءِ، .. قَرْيَةً بِالْإِثْمِ!"، (حب 2: 9، 12).
هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا، أَقْضُوا قِضَاءَ الْحَقِّ، وَاعْمَلُوا إِحْسَانًا وَرَحْمَةً، كُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ أَخِيهِ. وَلَا تَظْلَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَلَا الْيَتِيمَ وَلَا الْغَرِيبَ وَلَا الْفَقِيرَ، وَلَا يَفْكَرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَرًّا عَلَى أَخِيهِ فِي قَلْبِكُمْ"، (زك 7: 7-9).

العبادة الحقيقية:

العبادة الحقيقية هي الكيفية التي نحيا بها حياتنا. تعني العبادة أننا وضعنا في الحسبان أن الله جدير ومستحق بها. إن كنا نحسب الله مستحق يجب أن نقدم له حياتنا ذبيحة حية. وهذا أننا نحيا حياة الطاعة لكلمته. العبادة هي ما نفعله بجسدنا. نحن

نعلم كم نعيد الله من خلال ما نفعله بأجسادنا، ومن خلال حفظنا لوصايا الله أو عدم حفظها. لا نقيم محبتنا من أجل الله بمشاعرنا أو بالمسحة التي لدينا، أو بالبركات التي نتمتع بها. نحن نقيمها بالطريقة التي نحيا بها. نحن نحب الله لذلك نحفظ وصاياه، لا أكثر ولا أقل.

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتُكُمْ الْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تَشَاكُلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شِكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ، الصَّالِحَةَ الْمَرْضِيَّةَ الْكَامِلَةَ، (رو12: 1، 2).

لا يمكننا أن نحب الله بقلوبنا فقط دون أجسادنا. العبادة الحقيقية هي الكيفية التي نحيا بها حياتنا، بكل كياننا، وإلا فإن الله غير مستحق لنا علي الإطلاق. إن قلنا أن الله مستحق ولا نحيا في القداسة نكون كاذبين. إن رد الفعل الأول للعبادة الحقيقية هو القداسة.

"هذه هي وصييتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم. ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه. أنتم أحبائي إن فعلتم ما أوصيكم به"، (يو15: 12-14).

الديانة النقية:

"الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه، اقتقاد النيامي والأرامل في ضيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم"، (يع1: 27).
"كأولاد الطاعة، لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم، بل نظير الفئوس الذي دعاكم، كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة. لأنه مكتوب، كونوا قديسين لأني أنا قدوس"، (1بط1: 14-16).
"وبهذا نعرف أننا قد عرفناه: إن حفظنا وصاياه"، (1يو2: 3).

وصاياه ليست طقوس، ولا تقديم ذبائح، بل محبة، وحق. هذه هي العبادة الحقيقية. كيف يجرو الناس علي تعليم تقاليد الناس، وطقوس العهد القديم من أجل العبادة في حين يطلب الله الرحمة، والعدل، والمعرفة التي تساعد العائلات علي النمو في حق، وصلاح الله؟ لقد تم الله رغبته كلها في اقتلاع الهيكل، وطقوس العهد القديم، وذلك بإرسال الرب يسوع ليكمل الناموس، وليحيا فينا، مانحاً لنا الطبيعة الجديدة، وكتائباً ناموسه علي قلوبنا. وناموسه هو ليس تقديم ذبائح، لكن إيمان عامل بالمحبة. الوعاظ الذين يخبرون الناس بأنه يجب عليهم التبرع، أو الصيام ليحصلوا علي أمور معينة من الله، يخالفون تماماً رسالة الأنبياء. يجب علي الوعاظ أن يقدموا للناس معرفة الله كي يحبوا في حريته وبركته. فبدلاً من المعرفة التي تحرر، تزداد قيود الناس من خلال أفكار البشر، المتجمعة من الأمم التي حولنا.

اقتلاع الفساد:

الله لا يريدنا فقط مسيحيين ملاحظين للتقاليد، لكن يريد أن يغير الطريقة كلها التي نحيا بها. بدلاً من إفساد المواهب في كنائسنا يريدنا أن نتحدث ضد الرشوة في مجتمعاتنا. بدلاً من التطلع للربح من القادة الفاسدين في المجتمع يريدنا أن نظهر طريق أفضل للحياة. بدلاً من تبني طرق الديانات السرية في تقديم الذبائح، والتقدمات، والمفاهيم الخاطئة عن الحرب الروحية، يريدنا الله أن نحيا بنعمة المسيح. بدلاً من إفقار القطيع بتعليم الطمع، يريدنا أن نعلم شعب الله كيف يحيون الحياة الأمانة. نحن نور العالم. والعالم يجب أن يرى التغيير. ولكنهم غالباً ما يرون أننا فقط مثلهم. إن قضاء الدينونة يبدأ من بيت الله. لا يمكننا أن نتذمر علي حالة شعبنا إن كنا نحيا مثلهم.

الأنبياء والمسيح:

الآن سننتقل للقسم التالي. لقد كشف الأنبياء عن مشيئة الله، ومشكلة القلب البشري. كما بينوا أيضاً الحل، ألا وهو إرسال الله لابنه. ولقد قال الأنبياء الكثير عن مجيء المسيا. ومعظم النصوص العادية المعروفة جيداً لن يتم التعامل معها هنا. بعض من هذه النصوص العادية يتم تناوله بالمعالجة في أقسام أخرى من هذا الكتاب. وما سنفحصه الآن بأكثر تحديد هنا هو العهد القديم في ارتباطه بكنيسة يسوع المسيح.

كنيسة المسيح:

الهيكل هو ظل، أو مثال، Type، للمسيح، الكنيسة. كان الهيكل محل حضور الله. سكن الله في قدس الأقداس، داخل الخيمة التي صنعها بنو إسرائيل في البرية. واليوم شعب الله هم خيمته، لأنه يسكن في قلوبنا، (1كو6: 19). عندما خرج بنو إسرائيل من مصر، الله هو الذي دعاهم إليه. تعني كلمة مقدس الانفصال عما كنا فيه لنصبح ملكاً لله. في العهد الجديد، لكي نكون مقدسين يعني أن نكون قديسين بالميلاد الجديد، بالحياة كأعضاء في الكنيسة. يطلق الكتاب علي بني إسرائيل في البرية تعبير جماعة، وهي الكلمة المترجمة في السبعينية اليونانية إلي "إكليسيا"، (لا8: 4؛ عد14: 5). وهي الكلمة التي نشق منها كلمة "إكليزيولوجي"، أي التعاليم الخاصة بالكنيسة. تعني كلمة كنيسة جماعة شعب الله. في العهد القديم سكن الله مع الجماعة. في العهد الجديد يسكن الله في قلوب أفراد جماعته.

تواجدت الكنيسة في العهد القديم بمعنى أنه كانت توجد شركة لشعب الله. هؤلاء كانوا المختارين، "كنيسة داخل كنيسة"، الإكليسيا، أو الشعب المدعو، البقية من إسرائيل، إسرائيل الحقيقي، (رو9: 6). وهذا يقدم صور نبوية حقيقية للكنيسة. الكنيسة ليست فقط جماعة عامة، بل أفراد مدعويين من الله. تحقيق العهد الجديد لصورة الكنيسة هذه في العهد القديم موصوف بشكل جيد في كل من (1بط2: 4-12؛ أف2؛ عب2). يصور سفر العبرانيين كله العلاقة بين ظلال العهد القديم من جهة الجماعة وكنيسة العهد الجديد، مقتبساً من مزامير العهد القديم، وأيضاً نصوص كثيرة من أسفار الأنبياء.

قَائِلًا، أُخْبِرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسْطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ، (عب2: 12؛ مز22: 22، 25).

انظر أيضاً (عب2: 13؛ إش8: 18)، حيث تجد أن الأولاد مشار إليهم بالكنيسة. لم يفهم الأنبياء بالكامل كل تصريحاتهم، لكنهم أدركوا أن أقوالهم النبوية هي عن المسيا وعن شعبه. أقوالهم الأصلية يمكن توضيحها استدلالياً لتشير إلي الكنيسة ولا تفسر فقط بنفس الطريقة التي فسرها بها العهد الجديد.

شيلون:

"لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُودًا وَمُشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوبٍ"، (تك49: 10).

واضح أن شيلون هو المسيح للأسباب التالية:

1. يقترح روح النبوة المسيح كالشخص الذي فيه تتحقق الأقوال النبوية. إن المسيح، هو نسل المرأة، والنبي الممثل لموسى، والملك الممسوح الذي تحدثت عنه حنة، (1صم2: 10). جميعها مقصودة بالفعل لتشير مباشرة إلي المسيا الآتي، وقد أدرك الشعب العبراني ذلك.
2. المسيح أتى من سبط يهوذا.
3. تعني كلمة شيلون "هو من له، Him to whom it belongs" ليست مكان بل لقب.
4. مدينة شيلوه في العهد القديم حيث كانت خيمة الاجتماع محفوظة هناك مع عالي الكاهن لم تكن في أرض يهوذا، لكن داخل حدود أفرام، (1صم1: 3).
5. تختلف الكلمة العبرية التي تعبر عن مدينة شيلوه قليلاً عن الكلمة شيلون المستخدمة في (تك49: 10). من المحتمل أن المكان دعي هكذا كمثال، Type، ليعبر عن حضور الله المتوقع في المسيح، والذي مثله خيمة الاجتماع هناك.
6. لم يتمتع يهوذا بقضيب الملك عندما كانت مدينة شيلوه موجودة أيام عالي الكاهن. بحسب (تك49: 10) شيلون كان عتيق أن يأتي بعد أن حظي سبط يهوذا بقضيب الملك أو السيادة في إسرائيل.

أورشليم:

عندما تم سبي مملكة يهوذا إلي بابل، تم تدمير أورشليم من خلال ثلاث هجمات. أولاً جاء نبوخذنصر ونهب أفضل ما في أورشليم. كما أخذ معه أكثر المتعلمين والمتقنين من اليهود، بما فيهم دانيال، وحزقيال. بعد ذلك تنبأ الأنبياء الكذبة في

أورشليم بأن كل شيء سيكون علي ما يرام، وأن الإمبراطورية لن تعاود البابلية هجومها علي أورشليم مرة ثانية. وبرروا تأكدهم بطريقتين:

1. الهيكل قائم في أورشليم، ولا يمكن أن يسمح الله بتدميره. لقد أصبح الهيكل بالنسبة لهم وثناً.
2. الله وعد الملك داود بأن لن يُعَدَمَ ملكاً من نسله يجلس علي كرسي ملكه إلي الأبد.

إن حكام وقادة أورشليم، قالوا بكل فعالية، "لنستمر الخطية كي تزيد النعمة." اعتقدوا أن الله لن يدين خطاياهم. لأنهم أساءوا فهم الله. إن الله سيتم وعوده للملك داود، لكن ليس بالضرورة من خلالهم، لكن من خلال نسل الموعد، أي المسيح. كتب حزقيال من بابل لقادة أورشليم ليحذرهم بأن نبوخذنصر سيعود ليدمر مدينة أورشليم، والهيكل، والعرش. وهذا ليس بمشكلة لأن الله سيتم وعده من جهة الهيكل، والمدينة، والعرش من خلال شخص ابنه.

"هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: انْزِعِ الْعِمَامَةَ. ارْفَعْ التَّاجَ. هَذِهِ لَا تَكُ. ارْفَعْ الْوَضِيعَ، وَضِعِ الرَّفِيعَ. مُنْقَلَبًا، مُنْقَلَبًا، مُنْقَلَبًا أَجْعَلُهُ! هَذَا أَيْضًا لَا يَكُونُ حَتَّى يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ الْحُكْمُ فَأَعْطِيهِ إِيَّاهُ، (حز21: 26، 27).

لقد أخبر الله هؤلاء القادة بأنه سيزيحه من عرشهم في أورشليم. تعني كلمة "منقلباً" أن الله سيقبّل المدينة، والقادة، والهيكل. قال الله لن يأتي الحكم حتي يأتي من يستحق هذا الحكم. والكلمة المستخدمة هنا في العبرية "شيلوه". وهي مترجمة إلي الإنجليزية في سفر حزقيال، بينما في (تك49: 10) غير مترجمة للإنجليزية. في كل من سفر حزقيال وسفر التكوين شيلوه مستخدمة في اللغة العبرية الأصلية. قصد حزقيال أن تاج الملك سينزع من أورشليم حتي يأتي ابن داود ويُعطي له تاج الملك. قصد الله أن المواعيد ليست لخطاة أورشليم لكن لنسله، أي للمسيح، (غل3: 16). وهذا يعني أن يسوع سيكون ملكاً علي شعبه الكنيسة. شيلوه تشير دائماً إلي الكنيسة. وهذا بيان صريح بأن مواعيد الله لإسرائيل تتحقق في المسيح.

جمع الشعب:

يقول الكتاب، "لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُودَا وَمُشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوبٍ"، (تك49: 10). والخضوع هنا لا يشير إلي الأعمال البشرية، لكن للطاعة التي يعملها فينا عهد النعمة. نحن نطيع لأن الله وضع داخل قلوبنا أن نطيعه. هذا الجمع أو الخضوع يُري خلال العهد القديم في الكنيسة، وإكليسيا، وفي البقية علي وجه التحديد. وبالرغم من إسرائيل انحراف بعيداً عن الله، إلا أن الله احتفظ بشعب له من خلال النعمة كانوا شعبه المدعو، (1مل19: 18). وهذه هي عقيدة الكنيسة التي تتخلل كل الكتاب المقدس. قال إشعياء، "هَآنَذَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَانِيَهُمُ الرَّبُّ آيَاتٍ .."، (إش8: 18). بحسب (حب2: 13)، يشير النبي إشعياء إلي الكنيسة. وهذا يعني أن النبي إشعياء رأي بالروح القدس وعلي الأقل جزئياً مجد المسيح وكنيسته المجتمعمة إليه. تتحدث الأصحاحات في سفر إشعياء من الأربعين فصاعداً عن الجمهور الآتي لملكوت المسيح. لقد رأي الملك داود هذا أيضاً وتكلم عنه خلال المزامير عند الإشارة لجماعة المسيح.

بحسب الفكر التدبيري تكون الكنيسة فكرة إلهية نتيجة لرفض اليهود للمسيح. يقولون أن الكنيسة هي مجرد فترة فجوة، وبعدها تخلص الأمة اليهودية. يقولون أن الكنيسة ليست الهدف النهائي لله الذي تنبأ عنه الأنبياء في العهد القديم بكل ظلاله. يقولون أن الكنيسة لم يتم التنبؤ عنها أو توقعها في العهد القديم. إلا أن كنيسة الله هي فكرة رئيسية لكل الأنبياء. كنيسة اليوم ليست فترة اعتراضية. الكنيسة هي التحقيق الدائم لظلال العهد القديم. إنها كانت علي الدوام خطة الله الواجب تحقيقها من خلال نسله، الذي هو المسيح. الكنيسة تحقق مواعيد الله لإسرائيل بما فيه الأمم المنضمين. مجدداً لله.

الوعد للملك داود:

في (1أخ17) نري الكثير عن خطة وقلب الله. بني الملك داود لنفسه قصرًا واعتقد أنه يجب أن يبني أيضاً بيتاً لله. اعتقد النبي ناتان في البداية أن الأمر جيد. لكن الله أرسل النبي للملك برسالة تصحيح. وعندما وضع الرب للملك داود أنه لا يحتاج لبيت منه، واصل كلامه بوعد بأنه سيبني بيتاً لداود، من خلال إقامة نسله من بعده.

"هُوَ بَيْتِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أَثْبَتُ كُرْسِيَهُ إِلَى الْأَبَدِ"، (1أخ: 17: 12).

ولا يشير هذا الوعد للملك سليمان. عرش سليمان لم يثبت إلى الأبد. اقرأ (1صم: 2: 35).

"وَأَقِيمُ لِنَفْسِي كَاهِنًا أَمِينًا يَعْمَلُ حَسَبَ مَا بَقَلْبِي وَنَفْسِي، وَأَبْنِي لَهُ بَيْتًا أَمِينًا فَيَسِيرُ أَمَامَ مَسِيحِي كُلِّ الْأَيَّامِ."

قال الرب يسوع، ".. أبني كنيستي ..". الكنيسة هي عائلة الإيمان. قال كاتب العبرانيين أن بيته هو نحن أي الكنيسة، (عب: 3: 6). قال إسطفانوس أن الله لا يسكن في هياكل مصنوعة من الحجارة:

"لَكِنَّ الْعُلَى لَا يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَاتِ الْإِبَادِي، .."، (1أع: 7: 48).

قد أدرك سليمان الملك أصلاً أنه لم يكن الابن الذي أشار إليه ناثان النبي. كان الروح القدس يشير إلى نسل الموعد، وليس نسل الجسد. لقد اعترف سليمان الملك نفسه أن البيت الذي بناه لا يمكن أن يحتوي الله، (1مل: 8: 28). لم يكن الهيكل الذي بناه الملك سليمان تحقيقاً لنبوّة ناثان النبي. لقد قال الله بأنه سيبني بيتاً للملك داود. لم يكن الهيكل الذي بناه الملك سليمان بيتاً من أجل الملك داود. لكن الرب يسوع جاء، وهو ابن الملك داود، وبني بيت الملك داود، الكنيسة، التي هي أهل بيت الله من خلال الإيمان. وهكذا نرى هنا أهل بيت الله لا يُبنون بواسطة إنسان، بل بواسطة الله. هذه هي الكنيسة. نحن نرى علي الدوام أن الكنيسة هي قلب الله منذ البدء.

الهيكل:

إِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، أَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَائِي؟ لِأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ .. بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خِيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ .. هَلْ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَى أَحَدٍ فُضَاةَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَرْعَوْا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ قَاتِلًا، لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْزِ؟"، (2صم: 7: 5-7).

وهنا نرى ماذا يكون الهيكل في قلب الله. لقد أراد الله خيمة متحركة محمولة، وليس بيتاً من الحجارة. تمثل هذه الخيمة جسد حي متحرك، أي الكنيسة. إن الله لم يطلب، ولم يرد قط هيكلًا.

"لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ، ذَبِيحَةٌ وَقَرْبَانًا لَمْ تَرُدْ، وَلَكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا"، (عب: 10: 5).

لذلك من الواضح أن الهيكل الذي بناه الملك سليمان لم يكن التحقيق لمواعيد الله للملك داود. البيت الذي وعد الله أن يبنيه للملك داود، هو بيت نسله المسيح، أي الكنيسة.

"الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ"، (1أف: 2: 22).

"كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَيْئَةً مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ .. الَّذِينَ قَبْلًا لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا .."، (1بط: 2: 5-10).

معرفة الفريسيون:

من أجل ذلك، عندما قال الرب يسوع، ".. انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ"، أدرك الفريسيون أنه كان يتكلم عن جسده، (يو: 2: 19). كانوا بلا عذر. لكونهم علماء في أسفار العهد القديم عرفوا ما قاله الله. كان الفريسيون جهلة بإرادتهم. لقد تخلوا عن إيمان العهد القديم، وعن أسفار الكتاب وبنوا لأنفسهم ديانة ناموسية سميت باسم اليهودية. كانت بمثابة تحول عن عمد لقلب الله المعلن في الأسفار المقدسة. لقد أعمتهم الخطية عن الفكر الواضح لله. إن المسيحية ليست ديانة جديدة أضيفت للعهد القديم. إن اليهودية هي التي تعتبر ديانة جديدة، أو تخل عن العهد القديم². إن المسيحية هي الاستمرار أو التحقيق للعهد القديم. أي المسيحية في شكلها الكتابي العبري، وليس في شكلها الغربي، الهليني. إن الرفض لهيكل الحجارة الذي كان في

² والمقصود بالديانة اليهودية هنا، Judaism، وهي كل ما أصبح دخيلاً من تعاليم وتقاليد الناس التي تطورت في فترة ما بين العهدين، المترجم.

أورشليم هو ما أثار سخط الفريسيين لحد كبير. عندما قال الرب يسوع، ".. حَيْثَمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ"، (مت 18: 20)، أبطل الهيكل الموجود في أورشليم. ولهذا السبب صلبوه.

خطأ الفكر التدبيري:

ينادي الفكر التدبيري بالآتي:

1. العهد القديم لا يتحدث عن الكنيسة.
2. إنه من مقاصد الله أن الهيكل الذي في أورشليم سيعاد بناؤه.

أولاً، العهد القديم مليء بالإشارات النبوية عن الكنيسة، والتي تمثل السبب الكلي الذي من أجله أتى المسيح. يمثل (إش 40 - إش 66) صورة كاملة عن الكنيسة، الجماعة المفدية للمسيا من أمم العالم. وثانياً، موقف الله من جهة الهيكل تثبت مرة وإلى الأبد، وهو أنه يرغب في شعب له، أنه إلهنا وهو يسكن فينا. وهذا ما وضع الرب يسوع في بشارة يوحنا الأصحاحات (يو 14 - يو 17)، بأنه جاء ليفعله. قارن (عب 12: 22)، لتجد أن هذه هي الكنيسة، الآن.

"وَلَمْ أَرِ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إلهَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ وَالْخُرُوفُ هَيْكَلُهَا"، (رؤ 21: 22).

حزقيال:

لقد أمر حزقيال بأن يقيس الهيكل. والقياسات التي يسجلها حزقيال في نبوته لا تتماشى مع هيكل سليمان الملك، ولا مع الهيكل الذي أعيد بناؤه بعد عودة اليهود من السبي، مع عزرا، ونحميا. كما أنها لا تتوافق مع قياسات الهيكل الذي بناه هيردوس والمعاصر لزمن الرب يسوع. بحسب الرب يسوع في (يو 7) فإن هيكل حزقيال يتحدث فقط عن الكنيسة. كان حزقيال يتبع النبي إشعياء في الحديث عن زمن العهد الجديد. في الأصحاح 21 تحدث عن المسيا الآتي، شيلون. في (حز 36، 37) تحدث عن القلب الجديد وعطية الروح القدس لإسرائيل، الذي هو شعب الله المدعو من كل من اليهود والأمم. والنبوة عن العظام اليابسة في (حز 37) تتحدث عن عودة إسرائيل من سببه إلى أورشليم مرة أخرى، والتي بعدها سيأتي المسيا ليدخل بهم زمن العهد الجديد. في أيام فترة ما بين العهدين كان نسل صادوق لفترة كهنة في الهيكل المعاد بناؤه، كما هو متنبأ عنه في (حز 44: 15). صادوق أيضاً هو إشارة لمجيء المسيح. في وقت مبكر خدم صادوق خيمة الملك داود في حبرون التي كانت مثلاً لهيكل العهد الجديد ولكهنوت جميع المؤمنين. في خيمة الملك داود النعمة والتسبيح كانا ظاهرين بصورة أكبر من الناموس.

كان صادوق مثلاً للمسيح، رئيس الكهنة الأمين الذي تم التنبؤ عنه في سفر صموئيل الأول، (1صم 2: 35). كان حزقيال يتطلع للعهد الجديد وكهنوت المسيح. جميع الأنبياء تنبأوا عن جمع إسرائيل ثانية من سببهم عندما سيكون لهم شكل عبادة مسترد في أورشليم، منتظرين العبادة الحقيقية بالروح والحق من خلال مجيء المسيا، (عا 9: 11-15). ولهذا السبب تكلم الرسل في سفر الأعمال عن إعادة بناء خيمة الملك داود الساقطة وليس هيكل سليمان، الذي لم يكن أبداً مشيئة الله، (أع 15: 16). وبالرغم من أن كلمة حزقيال التعليمية قدمت لفترة ما بين العهدين بعد العودة من السبي، إلا أنها تحققت في المسيح وفي العهد الجديد. المسيح فقط الذي يمدنا بالاسترداد الحقيقي من السبي. جميع قياسات حزقيال للهيكل لها قصد رمزي فيما يتعلق بالعبادة الحقيقية بالروح والحق في ملكوت المسيا. كما كانت خيمة موسى مثلاً تحقق بواسطة عمل المسيح، هكذا هيكل حزقيال كان كلمة نبوية مرتبطة بعمل المسيح، كما قال الرب يسوع. كانت نبوة حزقيال تشجيعاً لليهود خلال فترة ما بين العهدين، لكنها لم تتحقق حتى جاء المسيح.

كورش:

دعا إشعياء النبي الملك كورش باسم عبد الرب، أو مسيح الرب الذي سيحرر إسرائيل من سببه في بابل ويردهم إلى أورشليم. كورش كان مثلاً للمسيح، لأن كورش لم يستطع بالحق أن يحرر إسرائيل. بالرغم من أنهم عادوا إلى أورشليم، إلا

أنهم استمروا في خطاياهم فأخذوا إلي سبي مرة أخرى. المسيح فقط هو الذي يمكنه أن يكون مسيح الرب بالحق، العبد الحقيقي للرب الآتي بعد أن يسترد كورش أو شليم، ومن ثم سيحقق الاسترداد الحقيقي في العهد الجديد. يسوع هو المسترد الوحيد والمحرم لإسرائيل. إسرائيل لن يتم استرداده بالمجيء الثاني للرب يسوع. لقد تم استرداد إسرائيل من خلال موته من أجل خطاياهم، وقيامته من الأموات. أولئك الذين لديهم إيمان بالإنجيل يتم استردادهم بواسطة العهد الجديد.

عودة إسرائيل في نبوة حزقيال:

تنبأ حزقيال عن عودة إسرائيل لأرض الموعد، وخاصة حزقيال 36. تنبأ حزقيال بهذا بينما كان إسرائيل في السبي البابلي ومشتت بين الأمم. نادي البعض بأن بعض النبوات كنبوة حزقيال لها تحقيق مزدوج. لا يوجد شيء في سياق سفر حزقيال يتحدث عن تحقيق مزدوج. هذه النبوات تعني:

1. بعد 70 سنة من السبي البابلي يسترد الله المسبيين إلي أو شليم كما تنبأ النبي إرميا بأن يحدث، (إر 29: 10).
2. بعض اليهود المشتتتين في بابل، وفي كل الأمم سيتم استردادهم.
3. وكلمة "الأمم" في هذا السياق تشير إلي أقاليم الإمبراطوريات المعروفة في ذلك الحين، وبحسب الاستعمال الكتابي الواضح في ذلك الوقت.
4. تضمنت العودة من السبي عودة اليهود من بابل والبقية من كل أسباط إسرائيل الذين تشتتوا في وقت مبكر من خلال السبي الآشوري، تضمن اليهود أيضًا بقية من كل أسباط إسرائيل، الذين عادوا لأورشليم عندما أخطأ يربعام بعمل وثنا. ولذلك فإن مزاعم التدبيريين بأن العودة من بابل لا تعني العودة من جميع الأمم كما تنبأ الأنبياء مزاعم باطلة. كانت العودة من كل الأمم وثيقة الصلة بعالم آنذاك، من الشمال، والجنوب، والشرق، والغرب.

العودة في نبوءة إرميا:

عندما تحدث إرميا النبي عن عودة إسرائيل من بابل بعد سبعين سنة استخدم نفس اللغة. تحدث مستخدمًا تعبير "من كل الأمم". ونفهم من السياق أنه يتحدث عن شيء واحد فقط: العودة من بابل وكل الأمم وثيقة الصلة بعالم ذلك اليوم، والتي تحققت. لم يتحدث إرميا النبي عن عودة ثانية إلي الأرض.

"لأنه هكذا قال الرب، إني عند تمام سبعين سنة لبابل، أتعهدكم وأقيم لكم كلامي الصالح، بردكم إلي هذا الموضع .. فأوجد لكم، يقول الرب، وأرد سبيكم وأجمعكم من كل الأمم ومن كل الموضع التي طردتكم إليها، يقول الرب، وأردكم إلي الموضع الذي سبيتكم منه"، (إر 29: 10، 14).

العودة التي تنبأ بها كل من إرميا النبي، وحزقيال، وأنبياء آخرين كان القصد منها عودتهم إلي أرضهم، والتي تجد تحقيقها في المسيح، وفي العهد الجديد عندما يأتي المسيا. بين الأنبياء أن المسيح كان بشكل مطلق الأرض، وأنهم سيسكنون في هذه الأرض أي في المسيح إلي الأبد من خلال العهد الجديد. لم يتحدث الأنبياء، أو حتى كتبة العهد الجديد عن أي عودة أخرى، بل عن استرداد ورجوع إلي الله من خلال العهد الجديد في المسيح. وهذا هو رد إسرائيل الذي تنبأ عنه الأنبياء. إن الأنبياء وكتبة العهد الجديد لم يتكلموا بشيء عن رد إسرائيل كدولة للمرة الثانية قبل المجيء الثاني للرب يسوع المسيح.

حجّي:

تنبأ النبيان حجي وزكريا بعد أن أعاد الله إسرائيل من السبي البابلي، ومن كل الأمم. شجع هذان النبيان اليهود، الذين أصابهم الإحباط من الأعداء أثناء بناء الهيكل، بقيادة سنبلط وطوبيا، (عز 5: 1). شجع النبي حجي إسرائيل بالقول بأن مجد البيت الأخير سيكون أعظم من مجد البيت الأول، (حج 2: 9). وهذا لم يتحقق حرفيًا في يومهم آنذاك. الهيكل الذي بنوه في أيام زربابل لم يكن عظيمًا عند مقارنته بمجد هيكل الملك سليمان. ونعلم أن الملك هيرودس قام بتجديد هذا الهيكل فيما بعد، ولكن لم يكن أيضًا بنفس عظمة الهيكل الذي بناه سليمان.

لكن المجد الحقيقي لهذا الهيكل كان أعظم بالفعل، لأن الرب يسوع نفسه أتى لهذا الهيكل الذي كان الملك هيرودس يبشر أعمال تجديده، ومشى في أرواقه، الأمر الذي لم يحدث في هيكل الملك سليمان. وهذا هو القصد من هذه النقطة. وهكذا فإن الهيكل الذي كان النبي حجي يشير إليه هو الكنيسة. واليهود الذين عادوا من السبي لم يفهموا نبوة حجي بالكامل آنذاك. كانوا محبطين بالهيكل المعاد بنائه في هذا الوقت المبكر. ولذا شجعهم حجي بالحديث عن مجد المسيح والعهد الجديد الذي ينتظرهم بالمستقبل. ولهذا السبب عادوا إلي أورشليم، لكي يعدوا الطريق لمجيء المسيح. فلا يجب أن يخوروا.

"لأنه هكذا قال رب الجنود: هي مرة، بعد قليل، فأززل السموات والأرض والبحر واليابسة،⁷ وأززل كل الأمم. ويأتي مشتهى كل الأمم، فأملأ هذا البيت مجداً..". (حج: 2: 6-7).

وبحسب نص (عب: 12: 26) فإن نبوة حجي هذه ترتبط بتحقيق العهد الجديد في المسيح. قال حجي النبي نفس الشيء الذي قاله إشعياء النبي بأن الأمم سينضمون إلي إسرائيل أثناء ردهم من خلال المسيح في عصر الإنجيل.

كان زربابل الوالي في أورشليم عند رد المسيبين من بابل في تلك الأيام. لأن زربابل كان من نسل الملك داود، وكان الحاكم، وقد استخدمه حجي النبي ليتحدث عن مجيء المسيح. يتحدث حجي عن يوم تتقلب فيه كل الأمم بما فيها إسرائيل عندما يجعل الله المسيح خاتم، أو النسل المختار، الذي يؤسس مملكته والكنيسة.

"في ذلك اليوم، يقول رب الجنود، آخذك يا زربابل عبدي.. وأجعلك خاتماً، لأنني قد اخترتك..". (حج: 2: 23).

يتحدث هذا النص عن تحقيق الوعد للملك داود من خلال المسيح. كان يُكنياً جد زربابل ملكاً شريراً. قال الله، "ولو كان كنيهاً بن يهوياقيم ملك يهوذا خاتماً على يدي اليمنى فإنني من هناك أنزعتك"، (إر: 22: 24) بسبب قلبه الشرير. الآن في المسيح جعل الله نسل الملك داود خاتماً له مانحاً لنا الفداء فيه. زربابل استخدم ليمثل المسيح. في اليوم الذي فيه يجعل الله المسيح خاتمه ستعادي كل الأمم إسرائيل، وذلك بحسب (يو: 3)، و(زك: 14). الأمم كانوا كل أولئك الجزء من الإمبراطورية الرومانية التي كانت منتشرة في العالم المعروف آنذاك. كان هذا زمن الأيام الأخيرة، أي مئات من السنين بعد الزمن الذي تكلم فيه الأنبياء. قد تحققت في الأيام التي ولدت فيها الكنيسة، كما أكد الرسول بطرس ذلك، (أع: 2: 16-21).

زكريا:

يوصل النبي زكريا فكرة الهيكل، والكنيسة، والشخص العتيد أن يسود عليها، أي المسيح. الفكرة الكلية للعودة من السبي لإعادة بناء الهيكل في أورشليم كانت لانتظار مجيء المسيح. كان تشجيع النبيين حجي وزكريا لأولئك العائدين من السبي البابلي هو أنه بالرغم من أن مجد الهيكل الذي بنوه لا يقارن بمجد الهيكل الذي بناه الملك سليمان، إلا أن المسيح بنفسه سيأتي لهذا الهيكل وهذا هو الغرض من أجل العمل الذي قاموا به، رجوع أفضل بكثير لشعب الله. وكما كان زربابل مثلاً للمسيح، هكذا كان يهوشع الكاهن العظيم بعد العودة من السبي البابلي. إسرائيل كان في بابل بسبب الدينونة. لقد كسروا الناموس. عندما أعادهم الله لأورشليم وقف الشيطان ليقاومهم محتجاً بأنه بواسطة الناموس لا يجب عودتهم، وأنهم حتى هذه اللحظة آنذاك مذنبين. أجاب الله بالتوضيح بأنه كان يفعل ذلك من خلال المسيح، وليس بالناموس. هذا سيكون هيكل نعمة، وليس هيكل ناموس، (زك: 4: 6، 7).

"وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الرب، والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه. فقال الرب للشيطان، لينتهرك الرب يا شيطان! لينتهرك الرب الذي اختار أورشليم! أليس هذا شعبة منتشلة من النار؟ وكان يهوشع لايساً ثياباً قذرة وواقفاً قدام الملاك. فأجاب وكلم الواقفين قداماً قائلاً، انزعوا عنه الثياب القذرة. وقال له، انظر. قد أذهبت عنك إثمك، وألبسك ثياباً مخرقة.."

فَأَسْمَعَ يَا يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمُ أَنْتَ وَرَفَقَاؤُكَ الْجَالِسُونَ أَمَامَكَ، لِأَنَّهُمْ رَجُلٌ آيَةٌ، لِأَنِّي هَذَا آتِي بَعْدِي الْغُصْنُ. فَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي وَضَعْتَهُ قَدَامَ يَهُوشَعَ .. وَأَزِيلُ إِيَّاهُ تِلْكَ الْأَرْضَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، يُنَادِي كُلُّ إِنْسَانٍ قَرِيبَهُ تَحْتَ الْكَرْمَةِ وَتَحْتَ التَّيْنَةِ"، (زك3: 1-10).

يرينا هذا النص عدة أمور:

1. يرينا ما هي الحرب الروحية. بمجرد أن تطهرت ثياب يهوشع الكاهن العظيم أصبح الشيطان عاجزاً عن مقاومته. أي أنه بمجرد أن نصير أبرار بواسطة العهد الجديد فإن مقاومة الشيطان تهزم.
2. الحجر الموضوع أمام يهوشع هو حجر تقدم عليه الذبيحة وهو شائع في تلك الأيام. كانت تذبح الحيوانات علي هذا الحجر. بواسطة تقديم الحجر، كان الله يخبر يهوشع بأنه سيدبر الذبيحة من أجل خطيته ومن أجل خطية الأرض كلها.
3. كانت الذبيحة هي المسيا، الغصن، ويعني الفرع أو البرعم النابت من بيت يسي، نسل الملك داود. سيزيل خطية الأرض في يوم واحد، كما تنبأ النبي دانيال، (دا9: 24).
4. كل إنسان جالس تحت تينته أي متمتع بالأمان في الأرض، هو صورة رمزية للفداء تحت العهد الجديد، كما الحال في كل أسفار الأنبياء. المسيح فداؤنا هو أرضنا. لأنه اليوم الذي يزيل فيه الرب خطايانا، هو اليوم الذي نرث فيه أرضنا.
5. هذه هو اللبس الذي يتحدث عنه (رؤ19: 8) والمعطى للعروس من خلال الإنجيل.

لاحظ هذا ثانية، "أَزِيلُ إِيَّاهُ تِلْكَ الْأَرْضَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، يُنَادِي كُلُّ إِنْسَانٍ قَرِيبَهُ تَحْتَ الْكَرْمَةِ وَتَحْتَ التَّيْنَةِ". إن العبارات التي تتحدث عن إسرائيل وهو ساكن علي الدوام في أرضه، تمثل فدائنا، التحقيق، الأمان، والانتصار في المسيح. مثل هذه العبارات نجدها خلال أسفار الأنبياء. ولا تعني هذه التصريحات أن إسرائيل كأمة عرقية سيكون لها استيطان في كنعان إلي الأبد. إنه هذه العبارات تتحدث عن المسيح الذي يمنحنا الراحة الأبدية. هذه النقطة مخططة بكل وضوح في فصل آخر من هذا الكتاب، موضحاً بوجه التحديد من سفر العبرانيين أن هذا هو فكر الأنبياء. في الأصحاح السادس يواصل النبي زكريا الفكرة المسيانية:

ثُمَّ خَذُ فُضَّةً وَذَهَبًا وَعَمَلُ تَيْجَانًا وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوشَعَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ. وَكَلَّمَهُ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: هَذَا الرَّجُلُ الْغُصْنُ اسْمُهُ. وَمِنْ مَكَانِهِ يَنْبُتُ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. فَهُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَيَكُونُ كَاهِنًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَتَكُونُ مَشُورَةُ السَّلَامِ بَيْنَهُمَا كِلَيْهِمَا"، (زك6: 11-13).

يرينا هذا النص الآتي:

1. كان يهوشع كاهناً ولكنه نُوجَّ ملكاً أيضاً. لم يتوج يهوشع بالفعل ملكاً، لكن تم تمثيل ذلك كنبوة عن المسيا.
2. الله سيأتي بالغصن، الذي هو المسيا، وسيبني الهيكل، وسيحمل المجد.
3. وهنا نرى التحقيق للمواعيد التي وعد بها الله الملك داود، بأنه لا ينقطع من نسله ملكاً، وهو الذي سيبني بيت الله.
4. في المسيح نرى اجتماع الوظيفتين معاً في شخص واحد أي الكهنوت والملك. وهذا غير مسموح تحت الناموس، لكن الوظيفتين تعملان في سلام في المسيح، كما كانا في ملكي صادق.

علم الأنبياء بكل وضوح بأن رجوع إسرائيل لأورشليم من بابل كان من أجل غرض مجيء المسيا الذي سيزيل خطيتنا ويبني الهيكل أو بيت أهل الإيمان. هذا البيت يتكون من اليهود والأمم، ومن كل المفديين تحت العهد الجديد. وفي ضوء كل هذا من الواضح أن الكنيسة كانت واحدة من نقاط التركيز الرئيسية في العهد القديم. كانت الكنيسة فكرة رئيسية لكل الأنبياء بدءاً من نبوءة يعقوب في (تك49: 10)، إلي البرية، إلي نبوءة ناثان، في (2صم7)، وفي خلال كل أسفار الأنبياء الكبار والصغار. كان هذا هو القصد كله لمجيء المسيح منذ البدء.

"ابتهج جذا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت اورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك. هو عادل ومنصور وديع، وراكب على حمار وعلى جحش ابن آتان"، (زك9: 9).

وقد تم الرب يسوع هذا عندما دخل راكباً علي جحش لأورشليم.

"وأفيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتصرعات، فينظرون إلي، الذي طعنوه، وينوحون عليه كنانج على وحيد له، ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره. في ذلك اليوم يعظم النوح في اورشليم .."، (زك12: 10، 11).

بعض من بني إسرائيل سيتم ردهم من خلال النعمة، والبعض الآخر سينوح لما فعله بالمسيح. وهذا يشير إلي كل من العهد الجديد والدينونة التي حلت علي اورشليم وعلي الأمم المحيطة في ذلك اليوم بعد أن قام المسيح، عام 70م. وحول تدمير اورشليم قال كاتباً يهودياً يدعي تيرينتوس روفس الآتي: "أحد ضباط جيش تيطس الروماني ومعه فأس هدم به أساسات الهيكل" ليتم ما قاله (مي3: 13)، "تفلح صهيون كحقل ..". هل يوجد يهودي غير مسيحي اليوم لا يفسر العودة المنتبأ عنها من السبي علي أنها تشير فقط للعودة من السبي البابلي ومن كل الأمم في تلك الأيام؟ في تلك الأيام قد تم تأسيس العهد الجديد:

"في ذلك اليوم يكون ينبوع مفتوحاً لبيت داود وسكان اورشليم للخطية وللنجاسة .. فيقول له، ما هذه الجروح في يدك؟ فيقول، هي التي جرحت بها في بيت أحبائي"، (زك13: 1، 6).

"وتقف قدماء في ذلك اليوم على جبل الزيتون .. ويكون في ذلك اليوم أن مياها حية تخرج من اورشليم .. ويكون الرب ملكاً على كل الأرض"، (زك14: 4، 8، 9).

لقد وقف الرب يسوع علي جبل الزيتون عندما جاء. أتاحت ذبيحته فرصة للماء الحي أن يفيض لكل الأمم. وهو يسود علي الأمم اليوم، كما يعلن (مز2). يربنا بقية (زك14) المصيبة التي ستحل باليهود والأمم المحيطة، والأمان في اورشليم الجديدة الذي سيتمتع به الذين هم في المسيح.

ملاخي:

سفر ملاخي هو آخر أسفار الأنبياء الصغار.

"هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي. ويأتي بعتة إلي هيكلي السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به .. هوذا يأتي، قال رب الجنود، ومن يحتمل يوم مجيئه؟ .. وأقرب إليكم للحكم .."، (مل3: 1، 2، 5).

ونرى هنا مجيء يوحنا المعمدان، الرسول، (إش40: 3)، ومجيء المسيح في الهيكل لأورشليم، ليعلن العهد الجديد والدينونة التي تصاحب نهاية العهد القديم. لا يمكن لهذه النصوص المقدسة أن تشير لمجيء المسيح الثاني. لكنها تشير لتأسيس العهد الجديد في مجيئه الأول. لقد وقف الرب يسوع في الهيكل عندما أتى. في أيام يوحنا المعمدان.

"هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب، اليوم العظيم والمخوف"، (مل4: 5).

كان هذه آخر كلمات الأنبياء قبل فترة الصمت التي دامت حوالي 400 عاماً في ما بين العهدين. كان النبي التالي الذي استمع إليه بنو إسرائيل يوحنا المعمدان بنفس الرسالة، "توبوا وإلا تدخلون ليوم النار"، (مل4: 1). قال الرب يسوع أن يوحنا هو إيليا، أي النبي الذي تنبأ عنه ملاخي بأنه سيأتي بروح وقوة إيليا، (مت11: 14). عندما يتم نزع هذه النصوص من سياقها العبري وتطبيقها بشكل خاطئ لتصبح أمور تنتظر التحقيق المستقبلي المرتبط بمجيء المسيح الثاني يبدو الأمر غريباً علي القصد الكتابي. لم يفعل الرب يسوع ذلك. كتابة العهد الجديد لم يفعلوا ذلك أيضاً. إن نصوص الأنبياء جميعها يجب تناولها في ضوء السياق، حيث أنها تتكلم عن نهاية العهد القديم ومجيء المسيا ليؤسس العهد الجديد. إن يسوع المسيح هو التحقيق لكل ما ورد في الأنبياء. الرب يسوع المسيح في أسفار الأنبياء، يتحدث عن نفسه قبل تجسده وبعدها يتم هذه النبوات بكل دقة. كما قال هو، " .. قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن"، (يو8: 58). إن النبوة كلها عنه. لقد لوت التدييرية هذه النصوص لتتحرف بها عن معناها الواضح.